اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ
اللهُ أكبرُ مَا تَرَادَفَتْ عَلَى المؤمِنينَ البَرَكاتُ فَقَابَلوهَا بالشُّكْرِ والدّعَوَاتِ.
اللهُ أكبرُ مَا تجدَّدتْ عَلَى البِـــلادِ مَـوَاسِمُ الخَيْرَاتِ وَصنوفُ المسَرَّاتِ.
اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ
لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ واللهُ أكبرُ ولله الحَمْدِ
الحمدُ للهِ الذيْ أَمَرَ بِمَا فِيهِ اليُسْرُ والسَّعَادةُ والرِّضَا وَحثَّ عَلَى الطَّاعَةَ والشُّكْرِ وحُسْنَ العَهْدِ وَالجَزَاءِ وَأَشْهدُ أنْ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَه لاَ شَرِيكَ لَهُ يَهدِيْ إلَى صِرَاطٍ مُستقِيْمٍ مَنْ يشَاءُ وَأَشْهدُ أَنَّ مُحمداً عَبدُه وَرَسُوْلُه المجتبَى المبْعُوثُ بالْخَيْرِ وَالتَّقوَى عَلَيْهِ وَعَلَى صَحْبِهِ أَفْضَلُ السَّلاَمِ وَالصَّلوَاتِ العُلَى.

أمَّا بعْدُ فيَا أَيهَا المُسلِمُونَ :
فِي فَاتِحَةِ القُرآنِ تَحْديدُ نَهْجِ العِبَادَةِ وَالفِكْرِ والسُلوكِ حَيثُ المَبْدَأُ عَلَى الدَّوامِ: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} ثُمَّ { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} شُكْرَاً عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ مِنْ رَحْمَةٍ وَتوفِيْقٍ فَيَؤُولُ المُؤمِنُونَ إِلَى: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} فَتَغْمُرهُمْ رَحْمَتُهُ ورِضَاهُ ثُمَّ تَحْدِيْدُ مفصَلِ العَمَلِ فِيْ : { إِيَّاكَ نَعْبُدُ} وَهَذَا حَقٌ للهِ سُبْحَانَهُ {وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} وَهَذا حَقُّ العَبْدِ وَوَاجِبُهُ فِي السَّعْيِ وَالعَمَلِ فِي الدُّنيَا. فَيَدْعُو: { اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} مُسْتَعِيناً باللهِ لِبُلُوغِ طَرِيْقِ الحَقِّ وَالاستِقَامَةِ وَ بُلوغِ صِرَاطِ النِّعْمَةِ وَالرَّحْمَةِ؛ تَسْدِيْدَاً وَتَوْفِيْقَاً :{صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ }: مِنْ عِبَادِه العَامِلِينَ فِي الحَقِّ { غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ} الَّذِينَ يُخَالِفُون عَنْ أمرِ اللهِ تَعَالَى وَيُعْرِضُونَ عنْ أدَاءِ الوَاجِبِ وَالحُقُوقِ.

وَهَذا البَيَانُ– أَيُّهَا المُسلمُونَ - دَالٌ عَلَى أَمْرَيْنِ: فِي حَقِّ الخَلْقِ والمِلْكِ. وَفِي الرَّحْمَةِ وَالتَّرَاحُمِ فَهُوَ سُبْحَانَه الرَّحْمَنُ الرَّحِيْمُ الخَبيرُ بِمَصَالِحِ عِبَادِهِ وَبِمَا يُيسِّرُ أُمورَهُم ويُنجِيْهِم بِالإِسْعَادِ وَالتَّوفِيْقِ. وَأَمَّا الَّذينَ تتفرَّقُ بهِمِ السُبلُ فَهُمْ صِنْفَانِ : صِنفٌ يُغضِبُ رَبَّهُ عَزّ وَجَلَّ بِظُلمِ النَّاسِ وَقَهْرِهِم وَيتَجَاهَلُ حَقَّ اللهِ وَحَقَّ عِبَادِهِ وَصِنْفٌ بَعِيْدٌ عَن العِبَادَةِ وَيُعرِضُ عَنْ هِدَايَةِ اللهِ جَلَّ وَعَلاَ.

اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ
لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ واللهُ أكبرُ ولله الحَمْدِ

أيَها المُسلمُونَ:
تَدُورُ حَيَاةُ المُسْلِمِ وَأَعْمَالُه بَينَ طَرَفَيْ الوَاجِبِ التَّعبُّديِّ وَالوَاجِبِ الاحتِسَابِيِّ.
أَمَّا الأَوَّلُ فَهُو حَقٌ خَالِصٌ للهِ سُبْحَانَه عَلَى كُلّ فَرْدٍ. وَأَمَّا الثَّانِيْ: فَهوَ
مَا يَأتِيْهِ الإِنْسَانُ باخْتِيَارِهِ طَوْعَاً فِيْ مُجْتَمَعٍ يَقْتَسِمُ مَعَ أَفْرَادِهِ العَيْشَ وَالمَسْؤولِيَّةَ وَالأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ المُصْلِحَةَ فَيَقُومُ بِهَا قَدرَ استِطَاعَتِهِ وَطُمُوحِه قَاصِداً الأَجْرَ مُسْتَعِيْنَاً بِرَبِهِ. فَلِذَا يَظَلُّ الإِيمَانُ باللهِ الوَاحِدِ نُقْلَةً فِي صِيَاغَةِ الإنسان وَتركِيْبَتِه وَتَحريراً لَه مِنْ الأَشْياءِ وَالأَهْواءِ فَيكُونُ مَعَ التَّوحِيْدِ وِحْدَةٌ فِي الفِكْرِ وَالتَّصوُّرِ وَالنِّظَامِ حَيثُ القُوَّةُ وَالعِزَّةُ وَالاطمِئْنَانُ
مَعَ ارتِبَاطِ الإِيْمَانِ وَالعِبَادَةِ بِالطيّبَاتِ وَالشُّكْرِ عَلَيْهَا. وَعَلَى قَدْرِ مُسَارَعَةِ المُسْلِمِ لأَدَاءِ الفَرَائِضِ الَّتِي تَعبَّدهُ اللهُ بِهَا بِمُقْتَضَى الإِيْمَانِ ؛ فَإِنَّ تَقَصُّدَه للأَجْرِ يَدْفَعُهُ إلى العَمَلِ الصَّالح لمِجْتَمَعِه وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ فَيَقُومُ بِجَلائِلِ الأَعْمَالِ فِيْ

الحَيَاةِ احتِسَاباً: { أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ}.

أَيُّهَا المُسلمُونَ:
إِنَّ أَيَّ عَمَلٍ انسَانِي إِنْ لَمْ يَقْتَرِنْ بِالاستعَانَةِ بِاللهِ وَبِالتَّسْدِيْدِ مِنْهُ مُعَرَّضٌ لِوَجْهَيْنِ مِنْ وُجُوهِ الخَلَلِ : وَجْهُ الإِصْرَارِ عَلَى العَمَلِ غَيْرِ الصَّالِحِ وَوَجْهُ السَّيْرِ فِي سُبُلِ الأَفْتِرَاقِ وَالفتنَة. وَالانْحِرَافُ وَالضَّلالُ لَيْسَا نَاجِمَيْنِ فَحَسْبُ عَنْ إِهْمَالِ الجَانِبِ التَّعبُدِيِّ مِنْ الدِّينِ وَإِنَّمَا كَذلكَ عَنْ إِهْمَالِ لجَانِبِ الاحتِسَابِ أَوْ أَدَاؤُه بِطَرَائِقَ خَاطِئَةٍ وَعِنْدَهَا تُحْجَبُ رَحْمَةُ السَّمَاءِ أَنْ تَتَنزَّلَ وَبرَكَاتُ الأَرْضِ أَنْ تُفْتَحَ. وَالمَخْرَجُ مِنْ ذَلِكَ فِي التِزَامِ الصِّرَاطِ المُسْتَقِيْمِ المُعْتَمِدِ عَلَى تَوْفِيْقِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِأَدَاءِ العِبَادَاتِ وَفُرُوضِ الأَعْيَانِ وَالقِيَامِ بِالاحتِسَابِ وَفُرُوضِ الكِفَايَةِ.
وَلَئِنْ كَانَتْ صِحَّةُ العِبَادَاتِ بِأَدَائِهَا كَمَا أَمَرَ اللهُ وَرَسُولُه ؛ فَإِنَّ مِيْزَانَ صِحَّةِ فُرُوضِ الكِفَايَاتِ التِزَامُهَا بِالمَنْظُومَةِ القِيَمِيَّةِ حَيثُ: المسَاوَاةُ وَالرَّحمَةُ وَالكَرَامَةُ وَالعَدَالَةُ وَالتَّعَارُفُ وَالخَيْرُ العَامُّ . وَكُلُّ إِنسَانٍ يَسْعَى وَيَعْمَلُ وَبِدَوَافِعَ ذَاتِيّةٍ فِي الغَالِبِ لَكِنَّ الضَّرورَةَ تَقْتَضِيْ إِخضَاعَ الخَاصِّ للعَامِّ وَالفَرْدِيَّ بِالإِنْسَانِيِّ الَّذِي تَسُودُهُ مَفَاهِيْمُ القِيَمِ وَالأَخْلاقِ وَالحِرْصُ عَلَى كَرَامَةِ الذَّاتِ وَحُقُوقِ الآخَرِينَ.وَحِيْنَ يَفقَهُ الأَفْرَادُ حُدُودَ الفَرْضِ الكِفَائِيِّ وَالعَينِيِّ تتَّضِحُ أَمَامَهُمُ السُّبُلُ وَتُغلَقُ أَبوابُ الفِتْنَةِ وَتُرَدُّ كُلَّ مَسأَلَةٍ إِلى أَصْلِهَا. وَشُؤونُ الحياةِ كُلُّهَا عِبَادَةٌ إِن تَحقَّقَ فِيْهَا أَمْرَانِ: مُوافَقَةُ الحقِّ وإِخْلاصُ النيَّةَ فَيرتَبِطُ هَذانِ بِحُسنِ الأَدَاءِ وَحُسنِ الخُلُقِ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: "عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ قَالَ: فَيَعْمَلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ؟ قَالَ: فَيُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ قَالَ: فَيَأْمُرُ بِالْخَيْرِ قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ قَالَ: فَيُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهُ لَهُ صَدَقَةٌ".

عباد الله:
دينُ اللهِ غَالِبٌ وَشَرِيعَتُهُ قَائِمَةٌ فِيْ الأَنْفُسِ وَأُمَّتُنَا بِحَمْدِ اللهِ وَشُكْرِه اليَومَ لاَ تَشْكُو مِنْ تَجَاهُلِ للجَانِبِ التَّعَبُدِيِّ فِيْ عَلاقَتِهَا بِاللهِ تَعَالَى بِقَدْرِ بَلاءِ الفُرْقَةِ وَالتَّحَزُّبِ فِي عَلاَئِقِ العِبَادِ وَإِرَادَةِ مُغَالَبَةِ الشَّأنِ العَامِّ بِاسْمِ الدِّينِ وَتَسْخِيْرِهِ لأَغْرَاضٍ دُنْيَوِيةٍّ وَحِزْبِيَّةٍ وَهَذَا مِنَ الخَطَأِ فِيْ الفَهْمِ وَالتَّقْدِيرِ. وَمُسِيئٌ لِفُرُوضِ الأَعْيَانِ وَفُرُوضِ الكِفَايَةِعَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ. وَالوَاجِبُ عَلَيْنَا جَمِيْعَاً صَوْنُ الدِّينِ عَلَى أَعْرَافِه المُسْتَقِرَّةِ وَحِفْظُ صَفَائِهِ وَنَقَائِه وَحِمَايَةُ الدِّيْنِ فِي أَزْمِنَةِ الذَّاتِ وَالمُتَغَيِّرَاتِ؛ مِنْ أَجْلِ وِحْدَةِ المُجْتَمَعِ وَفَلاَحِه وَسُلُوكِ الصِّرَاطِ المستَقِيْمِ وَمَا تَرْسُمُهُ سُورَةُ الفَاتِحَةِ بَيْنَ إِيَّاكَ نَعبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ هُوَ النَّهْجُ الذِيْ يُقِيْمُ تَوَازُناً مَهْدِيَّاً بَيْنَ حُقُوقِ اللهِ وَحُقُوقِ عِبَادِه :{ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ}.

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ:
قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَلاَ: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِيْ عَنِّي فَإِنِّيْ قَرِيْبٌ أُجِيْبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ }:
اللَّهُمَّ إِنَّا نَسأَلُكَ مِن فَضْلِكَ وَعَطَائِكَ رِزْقَاً طَيِّبَاً مُبَارَكاً.
اللَّهُمَّ مَا أَحْبَبْتَ مِنْ خَيْرٍ فَحَبِّبْهُ إِلَيْنَا وَيَسِّرْهُ لَنَا وَمَا كَرِهْتَ من شَيءٍ فَكَرِّهُه إِلَيْنَا وَجَنِّبْنَا إِيَّاه.
اللَّهُمَّ أَحْيِنَا عَلَى فِطْرَةِ الإِسْلاَمِ وَكَلِمَةِ الإِخْلاَصِ ونَسأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَكَلِمَةَ الحَقِّ فِي الغَضَبِ وَالرِّضَا وَالقَصْدَ فِي الفَقْرِ وَالغِنَى .
اللَّهُمَّ أَيِّدْ سُلْطَانَنَا بِنُورِ حِكْمَتِكَ وَسَدِّدْ خُطَاهُ بِسَنَا تَوْفِيْقِكَ وَاحفَظْهُ لَنَا بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ وَأَعِزَّ حَوْلَه بِتَأْيِيدِكَ وَقُوَّتِكَ يَا اَللهُ يَاذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ وَالعِزَّةِ الَّتِي لاَ تُرَامُ
اللَّهُمَّ اجْعَلْ عُمَانَ بَلَدَ الأَمْنِ وَالأَمَانِ وَالسِّلْمِ وَالاطْمِئْنَانِ وَلاَ تُطِعْ فِيْنَا عَدُواً حَاسِداً وَأَدِمْ عَلَيْنَا نِعَمَكَ وَلاَ تَقْطَعْ عَنَّا فَضْلَكَ

وَقِنَا شَرَّ الفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ.
اللَّهُمَّ احفَظْ بِلادَ المسْلِمِينَ وَوَحِّدْ كَلِمَتَهُمْ وَبَارِكْ فِي أَرْزَاقِهِم وَاجْعَلْ بُيُوتَهُم آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَا رَبَّ العَالَمِيْن.
رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.
{وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْن}.